تأصيل المصطلح اللّسانيّ عند عبد الرحمن الحاج صالح من خلال أبحاثه اللّسانيَّة

_ دراسة في الأسس والآليات المنهجيَّة _

Rooting a theoretical term according to Abd al-Rahman al-Hajj Saleh through knowledge - a study in the foundations and applied tools.

ط. د/ فاطمة غراب، د/ علي زيتونة مسعود

جامعة الوادي (الجزائر)، gherab-fatma@univ-eloued.dz

جامعة الوادي (الجزائر)، ali-zitouna@univ-eloued.dz

مخبر بحوث في الأدب الجزائري ونقده _ جامعة الوادي.

تاريخ الاستلام: 2023/10/18 تاريخ القبول: 2023/11/14 تاريخ النشر: 2023/12/31

ملخص: يهدف هذا البحث إلى اِستجلاء الإسهامات المعرفيَّة والأسس المنهجيَّة التي ارتكز عليها الدكتور "عبد الرحمن الحاج صالح" في تأصيل المصطلح اللّسانيّ في الفكر اللُّغويّ العربيّ التُّراثيّ.

من هذا المنطلق، نحاول تسليط الضوء على بعض المصطلحات اللّسانيَّة التّراثيَّة التي تبنّاها الدكتور الحاج صالح، اعتمادا على مصطلحات اللُّغويين والنحاة العرب القدماء. وفق منهج تأصيليّ، يقوم على اِستيضاح الأسس المنهجيَّة في بعْث المصطلح اللّسانيّ التّراثيّ.

كلمات مفتاحية: تأصيل، المنهج، المصطلح، اللّسانيات، عبد الرَّحمن الحاج صالح.

Abstract: This intervention aims to clarify the cognitive contributions and methodological foundations upon which Dr. Abd al-Rahman al-Hajj Saleh relied to root the linguistic term in traditional Arabic linguistic thought and revive it.

From this standpoint, this research paper attempts to shed light on some of the traditional linguistic terms adopted by Dr. Haj Saleh, based on the terminology of ancient Arab linguists and grammarians according to an authentic approach.

Keywords: rooting; Curriculum; term; Linguistics; Abdul Rahman Al Haj Saleh.

المؤلف المرسل: فاطمة غراب، **الإيميل**: gherab-fatma@univ-eloued.dz

1.مقدمة:

يُعَدُّ "عبد الرَّحمن الحاج صالح" من أبرز روّاد اللّسانيات في العالم العربيّ عامة والمغرب العربيّ على وجه الخصوص؛ فهو أوَّل مَنْ عرَّف القارئ العربيّ بمنجزات اللّسانيات الغربيَّة وبجهازها المفاهيميّ والمصطلحيّ، وذلك من خلال أبحاثه وأعماله اللّسانيَّة، التي تمتاز بالوسطيَّة والاعتدال، من خلال المزاوجة بين الأصالة العربيَّة التُّراثيَّة، والحداثة اللّسانيَّة الغربيَّة، وذلك بفضل إطّلاعه الواسع والعميق على المصادر والمدوّنات اللُّغويَّة والنّحويَّة العربيَّة القديمة؛ قراءة، وفهْما، واستيعاباً، خاصة كتاب سيبويه.كما إستفاد أيضا من المفاهيم والنظريات اللّسانيَّة التي أفرزتها الثقافة اللِّسانيَّة الغربيَّة الحديثة والمعاصرة؛ ترجمةً، وتمثُّلا، ونقْدا معرفيًّا ومنهجيًّا.وفي خضمّ جهوده اللِّسانيَّة، إهتمَّ "عبد الرَّحمن الحاج صالح" بترجمة المصطلحات اللّسانيَّة ووضْعها لضبْط الجهاز المصطلحيّ للحقل اللّسانيّ بمختلف فروعه المعرفيَّة، وتوحيد نطاق إستعماله في كافة الأقطار العربيَّة، وذلك بإعتبار أنَّ المصطلحات هي مفاتيح العلوم وأداة تمثيلها، وفهْمها، وإستعمالها في الحقول المعرفيَّة والعلميَّة المختلفة.ونظرا لهذه الأهميَّة المعرفيَّة والمنهجيَّة عمل "عبد الرَّحمن الحاج صالح" على تأصيل المصطلحات اللّسانيَّة التُّراثيَّة لتمثيل المفاهيم اللّسانيَّة الغربيَّة الحديثة والتَّعبير عنها بلغة عربيَّة أصيلة دقيقة اللَّفظ وواضحة المفهوم.

والإشكاليَّة التي تطرحها هذه الدّراسة هي: ما الأسس والآليات المنهجيَّة التي إرتكز عليها عبد الرَّحمان الحاج صالح في تأصيل المصطلح اللّسانيّ؟

وتتفرَّع عن هذه الإشكاليَّة أسئلةٌ عديدةٌ، نذكر أهمّها:

_ ما المقصود بالمصطلح اللّسانيّ؟

_ ما أبرز المصطلحات التُّراثيَّة التي تبنَّاها عبد الرحمن صالح في أبحاثه ودراساته اللّسانيَّة؟

وتهدف هذه المداخلة إلى إستجلاء الجهود والإسهامات المعرفيَّة والأسس المنهجيَّة التي إرتكز عليها "عبد الرحمن الحاج صالح" لتأصيل المصطلح اللّسانيّ في الفكر اللُّغويّ العربيّ التُّراثيّ. ومن هذا المنطلق تتجسَّد إشكاليَّة هذه الدراسة، التي تحاول الوقوف على منهجيَّة التَّأصيل المصطلحيّ للحقل الاصطلاحيّ للسانيات، من خلال الجهود اللّسانية لعبد الرَّحمن الحاج صالح. ونحاول من خلال هذه المداخلة تسليط الضوء على بعض المصطلحات اللّسانيَّة التي تبنّاها عبد الرحمن الحاج صالح، إعتمادا على مصطلحات اللُّغويّين والنحاة العرب القدماء وفق منهج تأصيليّ، يقوم على إستيضاح الأسس المنهجيَّة في بعث المصطلح اللُّغويّ التُّراثي وتطويعه للتَّعبير عن المفاهيم اللّسانيَّة الحديثة التي تعبِّر عنها المصطلحات الأجنبيَّة المقابلة لها.

2. مفهوم المصطلح اللّسانيّ:

1.2 تعريف المصطلح:

أ.لغة:

كلمة (مصطلح) مصدر ميمي مشتقّ من الفعل (اصطلح) الذي جذْره (صلح)؛ حيث جاء في (المعجم الوسيط)، تحت مادة (صَ. لَ. حَ): "... (اِصْطَلَحَ) القَوْمُ: زَالَ مَا بَيْنَهُمْ مِنْ خِلَافٍ. وَاِصْطَلَحَ عَلَى الأَمْرِ: تَعَارَفُوا عَلَيْهِ وَاتَّفَقُوا...(الاصْطِلَاحُ): مَصْدَرُ اِصْطَلَحَ. الاصْطِلَاحُ اتِّفَاقُ طَائِفَةٍ عَلَى شَيْءٍ مَخْصُوصٍ، وَلِكُلِّ عِلْمٍ اِصْطِلَاحَاتُهُ"[1]. يتَّضح من خلال هذا التَّحديد المعجميّ أنَّ (المصطلح) من الناحية اللُّغويَّة يُقصد به اللّفظ الذي اتّفقت عليه الجماعة اللُّغويَّة المعيَّنة للتَّعبير عن معنى اصطلاحيّ مقصود.

ب.اصطلاحا:

تعدّدتْ التَّعريفات الاصطلاحيَّة لكلمة (المصطلح) أو (الاصطلاح)، ومن أشهرها تعريف الشَّريف الجرجاني (ت816هـ) في (معجم التَّعريفات)، وذلك في قوله: "الاصطلاح: عبارة عن اِتّفاق قوم على تسميَّة الشَّيء بِاسْم ما يُنقل عن موضعه الأوَّل. الاصطلاح: إخراج اللَّفظ من معنى لغويّ إلى آخر لمناسبة بينهما، وقيل: الاصطلاح: اِتّفاق طائفة على وضْع اللَّفظ بإزاء المعنى، وقيل: الاِصطلاح إخراج الشَّيء من معنى لغويّ إلى معنى آخر لبيان المراد، وقيل: الاصطلاح لفْظ معيَّن بين قوم معيّنين"[2].وهذا يعني أنَّ المصطلحات هي: "الكلمات المتَّفق على استخدامها بين أصحاب التّخصّص الواحد للتّعبير عن المفاهيم العلميّة لذلك التّخصّص"[3]. ومنه، فالمصطلح هو اتّفاق الجماعة اللُّغويَّة على تسمية الشَّيء بِاسْم ما، له علاقة بمعناه اللُّغويّ.

2.2 تعريف اللّسانيات:

أ.لغة:

جاء في (لسان العرب) لابن منظور (ت711هـ): "لَسَنَ. اللِّسَانُ: جَارِحَةُ الكَلَامِ ... ابن سيدة: وَاللِّسَانُ اللُّغَة ... وَاللِّسْنُ: الكَلَامُ وَاللُّغَة..."[4]. وفي (المعجم الوسيط): "...وَاللِّسَانُ اللُّغَةُ..."[5].يتَّضح من خلال هذا التَّعريف المعجميّ أنَّ (اللّسان) لغة بمعنى: اللُّغة والكلام.

ب.اصطلاحا:

اللّسانيات نسبة إلى (اللّسان) مفردا، ويقابله في الأجنبيَّة linguistics بالإنجليزيَّة وlinguistiqueبالفرنسيَّة، وتُعرَّف بأنَّها: "الدّراسة العلميَّة للّغة، أو هي دراسة اللّسان في ذاته ومن أجل ذاته (دي سوسير)"[6]. فاللّسانيات بهذا المعنى عبارة عن علم يُعنى بدراسة اللُّغة (صوتا، وصرفا،

وتركيبا، ودلالة) دراسة علميَّة موضوعيَّة، بغرض الكشف عن خصائصها وقوانينها التي تتحكَّم في بنيتها الداخليَّة.

3.2 تعريف المصطلح اللّسانيّ:

المصطلح اللّسانيّ مرتبط بحقل علميّ حديث وهو اللّسانيات، الَّذي يُمثِّلُ الدّراسة الموضوعيَّة للّسان البشريّ، فالدّراسة اللُّغويَّة تقومُ على الوصف ومعاينة الوقائع بعيدا عن الأحكام المعياريَّة، وهذا العلم لم يظهر إلَّا بعد الثورة اللّسانيَّة التي شهدها الدّرس اللّغويّ على يد العالم السويسري فرديناند دي سوسير (Ferdinand de Saussure)، الذي ألقى مجموعة من الدروس حول اللّسانيات على طلبته بين 1906 و1911 بباريس، حيث حدّد فيها موضوع هذا العلم، وأهدافه، وأبرز مجالاته، وهذا ما أدّى إلى ظهور مفاهيم ومصطلحات لسانيَّة دقيقة[7]. فالمصطلح اللّسانيّ، إذًا، هو المصطلح الذي يتداوله اللّسانيون للتّعبير عن المفاهيم اللّسانيَّة.

3. مرتكزات " الحاج صالح" في التَّأصيل الاصطلاحي:

أسَّس "عبد الرَّحمن الحاج صالح" أبحاثه اللِّسانيَّة المختلفة على كثير من المفاهيم والاصطلاحات اللُّغويَّة العربيَّة الأصيلة المُستوحاة من التُّراث الفكري العربيّ الأصيل، معتمدا في ذلك على منهجيَّة التَّأصيل المصطلحي للمفاهيم اللّسانيَّة العربيَّة التُّراثيَّة؛ وذلك بمقارنة المجال المفهومي للمصطلح التراثي بغيره من المفاهيم اللّسانيَّة الغربيَّة، والعمل على اِختبار نتائجه وتبيين نجاعته، مع وعْيه التَّام بالمصطلح الغربيّ الحديث، وعمله على توطينه في اللِّسانيات العربيَّة بِما يتلاءم مع السّياقات المعرفيَّة التي نشأ فيها مفهوم المُصطلح، لذلك كان يتغيَّا بالغ الدّقَّة في اِختياره، مُغْتنماً إلمامهُ الواسع بِما اِشتملت عليهِ اللُّغة العربيَّة من مصطلحات قديمة وحديثة، فكان يلجأ إليها أوَّلا قبل أنْ يلجأ إلى لغة أجنبيَّة[8]. وفي هذا السياق يقول "عبد الرَّحمن الحاج صالح": "أمَّا مقاييس وضْع المصطلح وإقراره، فأوَّل ما يجب على واضع المصطلح أنْ يفعله هو أنْ يطرح على نفسه وعلى زملائه هذا السُّؤال الوجيه: هل عرف العلماء قديما هذا المفهوم أو ما يقرب منه، وما هو المصطلح الذي استعملوه بالفعل للدّلالة عليه؟ فإنْ كان الجواب بنعم، فينبغي أنْ ينظر في جميع سياقات هذا اللَّفظ القديم في مصدر معروف أو أكثر من مصدر ويستنتج من ذلك المعنى المقصود من استعمالهم له، فإنْ طابق المفهوم الحديث فبها ونعمت"[9]. وهذا ما نهجه الحاج صالح أثناء تأصيله للمصطلحات اللّسانيَّة العربيَّة التُّراثيَّة، وذلك لإثبات أصالتها وصلاحيتها للتعبير عن المفاهيم اللّسانيَّة الغربيَّة الحديثة. فقد عمد الحاج صالح إلى نفْض الغبار عن التُّراث العربيّ الضّخم، وكشْف ما بين دفتيه من أعمال جليلة وما اِحتواه من أفكار ومفاهيم ومصطلحات قيِّمة، عمل على إحيائها وإعادة بعْثها من خلال استعمالها وفق منهجيَّة حديثة، والعمل على برمجتها ضمن مقرّرات اللّسانيات العربيَّة الحديثة[10]. كما وضع عبد الرَّحمن الحاج صالح

أصولا منهجيَّة لتأصيل المصطلح اللّساني العربيّ التراثيّ، وذلك في بحثه الموسوم بـ: (أصول البحث في التُّراث اللُّغوي العلمي العربيّ)، ويمكن إيرادها في النقاط الآتية:

الأصل الأوَّل: والأصل في هذا الجانب من البحث هو ألَّا يجعل التُّراث العربيّ واحدا لا يختلف آخره من أوَّله في مضمونه، وبالتَّالي ألَّا يحمل القديم من المصطلحات على المعنى الذي تعارفه المتأخّرون من النُّحاة، بل لا بدَّ في هذه الحالة من التَّحقيق الواسع في معاني المصطلحات التي وردت في الكتب القديمة، ويمكن أنْ يلجأ الباحث في ذلك إلى طريقة المقايسة الدلاليَّة ليطبقها على أقدم النُّصوص في هذا الميدان، وهي طريقة مبنية على المقارنة الشَّاملة لكلّ السياقات التي وردت فيها اللَّفظة.

الأصل الثاني: وهذا الأصل يتفرَّع عن الأوَّل وهو: ألَّا يجعل الباحث اللّغوي الفترة التي تبدأ بأبي عمرو بن العلاء وتنتهي بعبد القاهر الجرجاني مساوية في قيمة الإنتاج العلمي في علوم اللّسان بما جاء بعد ذلك إلا ما شذَّ عن ذلك، ثم إنّ هذا الذي دخل من المفاهيم الكلاميَّة والمنطقيَّة الأرسطيَّة في علوم اللّسان قد لا يستطيع الباحث أنْ يميّز بينه وبين المفاهيم الأصليَّة، ولهذا ينبغي أنْ يتتبّع أيضا عبر الزمان هذا الذي اقتبسه العلماء اللغويون من غيرهم.

الأصل الثالث: وهو ضرورة التَّمييز الصريح في علوم العربيَّة بين ما هو من إبداع علمائنا وما هو مقتبس، وهذا يقتضي التتبّع للنصوص عبر الزمان أيضا لاكتشاف المفاهيم الدخيلة العربيَّة وغيرها.

الأصل الرابع: هو ألَّا يجعل من النظريات والمفاهيم اللّغويّة الغربيّة الحديثة المرجع الوحيد والمطلق في اللّسانيات بالنسبة إلى دراسة التّراث اللّغوي بموجب الحداثة فقط، فيكون هو الأصل الذي يجوز أن يردّ إليه كلّ تحليل وما تركه لنا العلماء العرب فرعا عليه، ولا يقبل من أيّ نظريَّة كانت إلَّا ما تسنده الأدلَّة العقليَّة والتجريبيَّة.

الأصل الخامس: وهو أنْ يعتدّ الباحث بالنظريَّة كنظريَّة، لا كحقيقة علميَّة مسلّما لها مادامت نظريَّة، وأنْ يعتبرها وجهة نظر ولا يرجّحها إلَّا بدليل.

الأصل السادس: ومؤدَّاه: ألَّا يرجع الباحث أبدا إلى ما روي عن قائل إلَّا بعد الرّجوع إلى ما قاله هو بنفسه، وإنْ لم يوجد فيرجع قبل كلّ شيء إلى ما قاله تلاميذه وأتباعه الذين وثقهم العلماء بالإجماع.

الأصل السابع: وهو ألَّا تصحّ أيَّة رواية ينفرد بها راوٍ مع مخالفتها لغير ما يروى عن ذلك، أو عدم وجود ما يقول مثل: قول الراوي، فلا يطمئنُّ دون أن يكون منقولا بعضه عن بعض.

الأصل الثامن: والذي ينبغي اتّباعه في هذا الميدان هو التَّخيّر الموضوعي لمصادر البحث، والامتناع المطلق من الرجوع ثمَّ الاحتجاج به إلى ما جاء في مثل هذين الكتابين والتّحفّظ الشّديد ممّا جاء أيضا

في كتب الأدب المماثلة لهما، وكذلك كتب الطبقات، والتّحفّظ لا يمنع التّحقيق والتّمحيص إنّما يمنع التّساهل في التّحقيق[11].

4. آليات ومنهجيَّة التَّأصيل الاصطلاحيّ عند عبد الرَّحمن الحاج صالح:

1.4 التَّوليد:

يُعدُّ التَّوليد من أبرز آليات الوضع المصطلحيّ؛ فعمليَّة "تحويل الدَّوال والمدلولات عن مواضعها وبلاها مؤدّيان إلى تولّد وحدات معجميَّة جديدة"[12]. والوسائل المنهجيَّة المعتمدة في التَّوليد المصطلحي ثلاثة أنواع (التَّوليد بالتَّغيير الصوتي، والتَّوليد بالتَّغيير الصرفي، والتَّوليد بالتَّغيير الدلالي)، وسنقتصر على التَّمثيل لأبرز الوسائل التي اعتمدها "الحاج صالح" في توليد المصطلحات اللّسانيَّة وتأصيلها، وذلك فيما يلي:

أ. التَّوليد بالتَّغيير الصرفيّ:

وهو ضربان: بالاشتقاق والنَّحت. وإذا عُدنا إلى الكتابات والأبحاث اللّسانيَّة التي أنجزها العلاَّمة عبد الرَّحمن الحاج صالح، نجد أنَّهُ استعمل آلية الاشتقاق كثيرا في وضْع كثير من المصطلحات اللّسانيَّة، إذْ يُعدُّ الاشتقاق من أبرز آليات ووسائل توليد المصطلح اللّسانيّ، وقد استعمله "عبد الرَّحمن الحاج صالح" في بناء مصطلحاته. ويُقصد بالاشتقاق: "استخراج لفظ من آخر متَّفق معهُ في المعنى والحروف الأصليَّة"[13]. فالمقصود بالاشتقاق، إذًا، تكوين لفْظ عربيّ جديد من مادة عربيَّة عرفتها المعجمات وبوزن عربيّ عرفهُ النُّحاة أو أثبتتهُ النُّصوص التُّراثيَّة، وتقوم عمليَّة الاشتقاق على القياس، وبذلك يصبح المشتقُّ الجديد جارياً على وزن من الأوزان العربيَّة القديمة[14]. ومن أمثلة ذلك استعماله لمصطلح (البِنَويَّة) المشتقُّ من كلمة (بنيَّة) عن طريق النسبة؛ وذلك بإضافة ياء النّسبة وتاء التأنيث المربوطة، كمقابل للمصطلح الأجنبيّ (Structuralisme).

ب. التَّوليد بالتَّغيير الدّلالي: وهو ضربان:

_ **بالمجاز**، أي بأنْ يُنتقل بوحدة معجميَّة ما من دلالتها الأصليَّة التي وضعتْ لها في أصل استعمالها إلى دلالة جديدة؛ إمَّا بتوسيع الدلالة الأصليَّة توسيعاً مؤدّياً إلى التَّعميم، وإمَّا بتضييقها تضييقاً مؤدّياً إلى التَّخصيص. على أنَّ الدلالة الجديدة غالبا ما يكون بينها وبين الدلالة الأصليَّة علاقة أو قرينة ظاهرة. فالمجاز، إذًا، هو إسناد دالّ ما أصلي إلى مدلول محدث، وقد كان هذا الضرب من التَّغيير ولا يزال من أقوى وسائل توليد الوحدات المعجميَّة بنوعيها: العامَّة والخاصَّة. وقد وظَّف "الحاج صالح" آليّة المجاز في إحياء المصطلحات اللّسانيَّة التُّراثيَّة، ومن أمثلة ذلك استخدامه لمصطلح (الاعتباطيَّة) كمقابل للمصطلح الأجنبي (arbitraire)، وذلك اِعتمادا على المعنى المعجميّ لهذه الكلمة المشتقّة من الفعل (اعتبط)، حيثُ قال الخليل (ت170ه): "...أُعْتُبِطَ فُلَانٌ: مَاتَ فَجْأَةً مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ وَلَا مَرَضٍ..."[15]. وهذا

يعني أنَّ (الاعتباطيَّة) من النَّاحية المعجميَّة تعني: عدم وجود علَّة مبرّرة لحدوث أمْر ما. وهذا المعنى يتوافق مع التَّعريف اللّساني الحديث لمصطلح (arbitraire) الذي جاء به دي سوسير لوصْف العلاقة غير المبرّرة بين الدّال والمدلول، الذي ترجمه "الحاج صالح" على سبيل المجاز بلفظة (الاعتباطيَّة)؛ وذلك لوجود الأصل الاشتقاقي لهذا المصطلح في أغلب المعاجم العربيَّة القديمة والحديثة. يقول "الحاج صالح" في هذا السياق: "وسمَّى دي سوسير هذه العلاقة (arbitraire) وأطلقنا عليها كلمة (إعتباطيَّة)؛ لأنَّ هذه العلاقة لا تُؤسّس على شيء معيَّن لا عقليّ ولا طبيعي"[16].

_ **بالتَّرجمة الحرفيَّة، أو النَّسخ**: التَّرجمة الحرفيَّة ضربٌ من الاقتراض الدَّلالي، ينتقل فيه المدلول دون الدَّال من لغة مصدر إلى لغة مورد؛ أي إنَّها تكون بإسناد مدلول غير أصلي _ لأنَّه مقترض _ إلى دالّ مُحدث في اللُّغة المقترضة[17]. ومن أبرز الأساليب التي اتَّبعها الحاج صالح في التَّرجمة والتَّأصيل للمصطلح اللّساني (الاقتباس من التُّراث)، وتعدُّ هذه الوسيلة من "أنجع الوسائل في صوغ المصطلحات، شريطة أنْ يكون مفهوم المقابل مطابقا تماما لمفهوم المصطلح الأجنبي"[18]، ومن أمثلة ذلك ترجمة عبد الرحمن الحاج صالح المصطلح الأجنبي (Substrat) باللَّفظ العربيّ الأصيل (المنشأ اللُّغويّ) أو (العادة الأولى)، يقول في هذا الصدد: "أطلقنا على مفهوم الـSubstrat لفظة المنشأ (اللُّغوي) أو العادة الأولى اعتماداً على اِستعمال الجاحظ لهذا المفهوم بهذين اللَّفظين: "متى ترك شمائله على حالها ولسانه على سجيّته كان مقصوراً بعادة المنشأ على الشَّكل الذي لم يزل فيه (البيان والتبيين 70/1). و"جذبت لسانه العادة الأولى" (البيان والتبيين 40/1)[19]. ويقول أيضا في سياق متَّصل: "تسمَّى هذه المكتسبات اللُّغويَّة الأولى بالـ (المنشأ اللُّغويّ) (ويقابلها في اللُّغات الأوربيَّةSubstrat)"[20]. ومن أمثلة تأصيله للمصطلح التُّراثيّ بواسطة التَّرجمة أيضا، ترجمته للمصطلح الأجنبي (Situation) بالمصطلح البلاغي العربيّ الأصيل (المقام). وكذلك مصطلح (Code) الذي ترجمه بكلمة (وضْع) لأنَّ اللُّغة وضْع واِستعمال[21].

5. أبرز المصطلحات اللّسانيَّة التُّراثيَّة في أبحاث وأعمال (الحاج صالح) اللّسانيَّة:

أ. مصطلح (علم اللّسان):ترجم "عبد الرَّحمن الحاج صالح" المصطلح الفرنسي (Linguistique)والمصطلح الإنجليزي (Linguistics) بالمصطلح العربيّ التُّراثي (علم اللّسان) الَّذي استعملهُ العلماء العرب القدامى، مثل: ابن سيّده (ت458هـ) في (المخصص)، وابن خلدون (ت808هـ) في (المقدمة)، والفارابيّ (ت339هـ) في كتابه (إحصاء العلوم)؛ وذلك في الفصل الأوَّل المُعنون بـ: (في علم اللِّسان)، حيث ذكر أنَّ: "علم اللّسان في الجملة ضربان: أحدهما حفظ الألفاظ الدالَّة عند أمَّة ما، وعلم ما يدلُّ عليه شيء منها. والثَّاني علم قوانين تلك الألفاظ ... وعلم اللّسان عند كلّ أمَّة ينقسم

سبعة أجزاء عظمى: علم الألفاظ المفردة، وعلم الألفاظ المركَّبة، وعلم قوانين الألفاظ عندما تكون مفردة، وقوانين الألفاظ عندما تركَّب، وقوانين تصحيح الكتابة، وقوانين تصحيح القراءة، وقوانين الأشعار"[22]. ويصرّح الحاج صالح تأكيدا على أصالة المفهوم لمجال (علم اللّسان)؛ وذلك في قوله: "... أمَّا التَّسمية الحديثة Science oflangageفهي ترجمة للعبارة العربيَّة (علم اللّسان) التي اِستعملها الفارابي ونقلت عن طريق التَّرجمة اللاتينيَّةScientialingue. واِندفع هذا الميدان من جديد _ بعد أنْ سادت البحوث في تحوّل اللُّغات التَّاريخي في القرن التاسع عشر _ بشكل جديد تماما بداية من فردينان دي سوسير، واستخدمت لفظةLinguistique = علم اللّسان أو اللّسانيات لأوَّل مرَّة في عام 1826[23].

ويبرّر عبد الرَّحمن الحاج صالح سبب تفضيله لمصطلح (علم اللِّسان) عن مصطلح (علم اللُّغة) في ترجمة الكلمة الإنجليزيَّة (Linguistics)؛ وذلك في قوله: "لقد سبق لنا القول بأنَّ لفظة (اللُّغة) كانت تطلق عند النُّحاة واللُّغويّين على عدَّة معانٍ زيادة على ما يُفهم من تحديد ابن جني لها وهو اللّسان بوجه عام. وبيَّنا سبب تفضيلنا للفظ اللّسان عليها في ترجمة كلمة الـLinguistics الأوربيَّة. والذي يبرِّر اِختيارنا _ بصرف النظر عن الالتباس الذي أشرْنا إليه _ هو أوّلا أنَّ المفهوم العام الذي عرف للفظ (اللُّغة) ما عُرِف في الحقيقة إلَّا بعد نهاية القرن الثاني الهجريّ، وأنَّ الأصل في الدَّلالة عليه هو ما استعمله القرآن الكريم (لا توجد فيه كلمة أخرى لهذا المدلول غير اللّسان)، والشّعر الجاهليّ، والإسلامي، وما نُقل من كلام النَّحويّين قبل وفاة سيبويه، وكلّ ما أُلِّف في ذلك العهد في العربيَّة، والفقه، والحديث، وغير ذلك من العلوم الإسلاميَّة، فلا يوجد فيها إلا لفظ (اللّسان) وكلَّما استعملت كلمة (لغة) فيها، فهو للدلالة على الكيفيَّة الخاصَّة التي يمتاز بها قوم عن قوم _ عربا كانوا أم عجما _ في تأدية لفظ معيَّن إمَّا في النُّطق به، أو صياغته، أو تركيبه ... أمَّا المبرّر الثاني لاِختيارنا؛ فهو أنَّ النّحاة وغيرهم من العلماء العرب يطلقون غالبا على مفهوم الدراسة العلميَّة لظاهرة اللّسان بصفة عامَّة لفظ (علم اللّسان)"[24]. وفي سياق متَّصل يقول "الحاج صالح": "وتفضّلُ هذه التَّسمية على (علم اللُّغة)؛ لأنَّ لفظة (لغة) وإنْ كان إحدى مدلولاتها منذ الجاحظ هو (اللّسان)، إلا أنَّها إذا أضيف إليها لفظ (علم)، فإنَّها تدلُّ حينئذٍ على مدلول آخر قديم؛ وهو المسموع المنقول من الألفاظ، ولهذا خصّصت هذه التَّسمية في التُّراث لما يُقابل علم النَّحو، وعلم البلاغة، وعلم العروض (وكلّ هذه العلوم تدخل في العلوم اللّسانيَّة)"[25].

ب. مصطلح (اللِّسان):

يُفضّل "الحاج صالح" استعمال مصطلح (اللّسان) بدلا من (اللُّغة) لعدَّة أسباب، وضَّحها في قوله: "لا شكَّ أنَّ القارئ قد لاحظ أنَّنا نميلُ إلى اِستعمال كلمة (لسان) ونُفضِّلُها على كلمة (لغة)، ولهذا الميل مبرّر سنبيّنهُ الآن. لقد ترجم بعض المؤلّفين العرب لفظ الـ (Linguistics) بـ (اللُّغة) كانت تدلُّ دائما على

مفهوم اللّسان، أي على ما حدَّدهُ ابن جنّي بأنَّهُ: (أصوات يُعبّرُ بها كلّ قوم عن أغراضهم)، ولكن الأمر ليس هكذا؛ لأنَّهُ وإنْ دلَّت كلمة (لغة) على هذا المعنى العام عند ابن جنّي مثلا، فقد تدلُّ أيضا على معانٍ أخرى مشتركة مشهورة، وربَّما غلبت هذه المعاني الفرعيَّة على المفهوم العام. فمن تلك المعاني نذكر:

• المفهوم الناتج عند مقابلتها لكلمة (نحو) مقابلة الشَّيء لقسيمه، وكذا مقابلتها للعربيَّة (= علم اللّسان العربيّ) مقابلة الخاص للعام. قال ابن يعيش في شرح المفصَّل: "المراد بالعربيَّة اللُّغة، وإن كانت العربيَّة أعمُّ من اللُّغة تقع على كلّ مفرد من كلام العرب، والعربيَّة تقعُ على المفرد والمركَّب".

• المفهوم الناتج من مقابلتها لكلمة (اصطلاح)، وهذا التَّقابل يجري اِستعماله بكثرة في التَّحديدات اللُّغويَّة _ خصوصا في تحديد معاني المصطلحات. ففي كلّ الكتب الفقهيَّة مثلا، نعثر على مثل هذه العبارات: (الصلاة لغة هي الدعاء، وفي الاصطلاح..). فاللُّغة بهذا المعنى هي المفردات المبتذلة عند جميع الناطقين؛ أي اللُّغة غير الفنّية.

• رأينا في الكتب النَّحويَّة _ واللُّغويَّة بصفة عامَّة _ اِستعمالا آخر حقيقا بأنْ يُلتفت إليه، وهو هذا الذي نجدهُ في مثل هذه العبارات: (والرَّفع في جميع هذا عربيّكثير في جميع لغات العرب) (سيبويه ط. بولاق. 110/1 _ 111) _ (لغة كثيرة في العرب جيّدة) (1، 314) (لغة أهل الحجاز) (1، 28 و11، 256) (لغة هذيل) (11، 191). ومن البيّن أنَّ كلمة لغة تدلُّ ههنا على اِستعمالات لغويَّة إقليميَّة أو قبليَّة تمتاز عن الاستعمال العام بميزات خاصة. فهي إذاً كيفيات محليَّة في أداء اللُّغة العربيَّة (Réalisations Locales) وتُطلق غالبا _ خلافا لما يُظنُّ _ على الكيفيَّات الجُزئيَّة (مثل نصب أهل الحِجاز لخبر ما المشبَّهة بليس). وقد تدلُّ على مفهوم اللَّهجة قليلا.

فهذه أربعة معانٍ (بما فيها مدلولها الذي حدَّدهُ ابن جنّي) ترجعُ كلّها إلى مفاهيم لسانيَّة محضة، أمَّا لفظ (لسان) فإنَّهُ لا يدلُّ، بهذا الاعتبار، إلَّا على معنى واحد وهو المعنى المقصود في تسميته (بعلم اللّسان). ونرى أن نُخصِّص هذه الكلمة لهذا الغرض، وأنْ نقول (اللّسانيات) مثلا، كما نقول الرّياضيات أو البصريات، وأنْ تُخصَّص كلمة (لغة)، إذا أضيفت إلى العلم؛ للدَّلالة على دراسة أوضاع المفردات. أمَّا إذا أفردت عن العلم، فلا بأس بإستعمالها مع كلمة لسان للدَّلالة على المفهوم العام[26].

يتَّضح من خلال ما تقدَّم ذكْره، أنَّ عبد الرَّحمن الحاج صالح آثر استخدام مصطلح (اللّسان) بدل مصطلح (اللُّغة)، وذلك لكونه مستعملا لدى العلماء العرب قديمًا، فضلا عن أنّ كلمة (اللّسان) أدقّ دلالة من كلمة (اللُّغة) على المفهوم اللّساني الحديث.

ج. مصطلح (الوضع والاستعمال):

تناول عبد الرَّحمن الحاج صالح مصطلح (الوضع والاستعمال) في التَّفكير النحويّ العربيّ القديم مقابل مصطلح (اللُّغة والكلام) عند دي سوسير، مع وعْيه العميق بالمفارقة المنهجيَّة بين التناول اللّساني للظاهرة اللُّغويَّة، وتناول النُّحاة العرب القدامى لها، وذلك من خلال بحثه الموسوم بـ: (الوضع والإستعمال عند العرب اللُّغة والكلام عند سوسور وغيره)[27]، فهو يرى أنَّ اللّسان "وضع واستعمال، ثُمَّ لفظ ومعنى في كل من الوضع والإستعمال"[28]، ويعني بذلك أنَّ "اللُّغة مجموعة منسجمة من الدوال والمدلولات ذات بنية عامَّة، ثُمَّ بنى جزئيَّة تندرج فيها، وهذا هو الوضع...أمَّا الإستعمال فهو كيفيَّة إجراء الناطقين لهذا الوضع في واقع الخطاب"[29].ويقول أيضا: "إنَّ وضْع اللُّغة كما وصفْناه يشبه إلى حدّ بعيد ما يُسمِّيه دي سوسير باللُّغة (Langue) وهو يُحدّدها بأنَّها نظام من الأدلة (Système de signes) متواضع عليها في مجتمع (Conventionnels) وقال بصفة خاصة: "... إنَّ اللُّغة نظام تكون فيه جميع عناصره متضامنة (أي متوقّفة، بعضها على بعض في الوجود) حيثُ تكون قيمة الواحد منها نتيجة عن تواجد العناصر الأخرى في نفس الوقت".ويجعل في مقابل اللُّغة الكلام؛ وهو إستعمال لهذا النّظام، ونظام الأدلَّة هو مواضعة (كود). فعلى هذا اللُّغة اِجتماعيَّة على حين أنَّ الكلام فرديّ، واللُّغة كنظام صورة، والكلام مادة لها"[30]. ويرى "الحاج صالح" أنَّ: "التَّقابل الَّذي يُقيمه دي سوسير وأتباعه بين اللُّغة والكلام هو مكافئ تماما لما أقامهُ النُّحاة العرب بين الوضع والاستعمال"[31].ومصطلح (الوضع) الذي آثر (الحاج صالح) استعماله في مقابل (اللُّغة) هو ترجمة للمصطلح الأجنبي (code)؛ فقد فضَّل إستخدام المصطلح اللّساني العربي التراثي للتَّعبير عن المفاهيم اللّسانية الحديثة في بحوثه ودراساته اللّسانيَّة المختلفة. فعبد الرحمن الحاج صالح، إذًا، حافظ على المفهوم اللّساني السوسيري الحديث، ولكن بمصطلح عربي أصيل؛ فاِختيار (الحاج صالح) لهذا المصطلح "ليس عبثيّا، بل هو من صميم تراثنا العربيّ، فقدْ ورَد عن سيبويه استعماله مادة (وَ ضَ عَ) في عدَّة مواضع"[32]، ومن ذلك قوله:

_ الكلام الَّذي لم يُوضع للغناء. (سيبويه، الكتاب، ج2، ص299).

_ لا يضعه على التَّأنيث. (سيبويه، الكتاب، ج2، ص42).

يقول "عبد الرَّحمن الحاج صالح": "فمعنى (وَضَعَ) يستنتج من هذين المثالين: وهو إثبات شيء لشيء أو نفي هذا الإثبات ... فكلّ هذا يبيّن أنَّ سيبويه قد استعمل بالفعل، كما مرَّ بنا، فعل (وَضَعَ) في الميدان اللُّغويّ وجعل معناه الأصليّ الذي هو (تخصيص الشَّيء للشَّيء) ينطبق على تخصيص اللَّفظ لمعنى"[33].وهذا يعني أنَّ مصطلح (الوضع) الذي استعمله (سيبويه) في (الكتاب) خلال القرن الثاني الهجريّ يتوافق مع معنى المواضعة اللُّغويَّة التي تحدث عنها دي سوسير في كتابه (محاضرات في اللسانيات العامة) في النصف الأول من القرن العشرين (1913م). كما حاول (الحاج صالح) تتبُّع السياقات المعرفية التي أُستعمل فيها هذا المصطلح، والكشف عن مجاله المفهومي عند العلماء العرب

القدماء، وذكر أنَّ الرضي قد قدَّم تحديدا دقيقا لمصطلح (الوضع اللُّغويّ)؛ وذلك في قوله: "المقصود من قولهم: وَضْع اللَّفظِ: جعْله أوَّلا لمعنى من المعاني، مع قصْدِ أنْ يصير متواطئاً عليه بين قومٍ، فلا يُقال _ إذا استعملت اللَّفظ بعد وضْعه في المعنى الأوَّل _ إنَّك واضعه إذْ ليس جعلا أوَّلا"[34]. ويعقّب (الحاج صالح) على هذا التَّعريف بقوله: "هذا وبما أنَّ الوضع اللُّغويّ هو في الحقيقة تواضع بين قوم؛ لأنَّهُ تخصيص اللَّفظ لمعنى، لا يتمُّ إلَّا بهذا التَّواضع بين قوم، فيكون الوضع كمجموعة من الدلائل المصطلح عليها؛ وهو ما يسمَّى باللُّغات الأجنبيَّة بالكود (code)"[35].

د. مصطلح (البِنَوِيَّة)[36]:

اِختار "عبد الرَّحمن الحاج صالح" مصطلح (البنويَّة) المنسوب إلى (البنية)، وفضَّلهُ على مصطلح (بنيويَّة) الشَّائع عند اللُّغويّين العرب المحدثين؛ لوصف مناهج المدارس المُلقَّبة بـ: Structuralisme، وبرَّر سبب اِختياره لهذه اللَّفظة؛ وذلك في قوله: "اتَّبعنا في هذه النسبة رأي يونس بن حبيب (النَّحوي) الذي يقول في ظبية: ظبويّ وهو أخفُّ من ظبيي ووجهه الخليل. أمَّا المقصود منه؛ فهو الوصف الَّذي تتصف به الآن مناهج المدارس الملقبة بالـStructuralisteـ، وهي التي لفتت أنظار الباحثين إلى ضرورة الرُّجوع إلى دراسة اللّسان في حالة زمانيَّة معيَّنة. وعلى هذا فتحليلاتها تتعرَّض فقط للصورة الناتجة عن تقابل الذوات ولمجرى هذه الصورة وكيفيَّة تأديتها لمهمَّة التَّبليغ"[37]. ويُعرّف (الحاج صالح) (البِنَوِيَّة) (Structuraliste)، وذلك في قوله: "إنَّ الذي نقصده بالبِنَوِيَّة هو المذهب اللُّغويّ العلميّ الذي ظهر في أوربا وأمريكا في بداية القرن العشرين الميلادي، وتطوَّر وبلغ أشدّه في نهاية الأربعينيات، وهو يدعو إلى دراسة اللُّغة كنظام وكبنية لها وجود سابق لوجود أجزائها ومكوناتها"[38].وهنا يظهر جليًّا أنَّ (الحاج صالح) قد حافظ على أصالة المصطلح اللّسانيّ العربيّ التُّراثي؛ وذلك من خلال تصحيح الترجمة التي أُشتهرت عند بعض الدارسين العرب (البنيويَّة)، كمقابل للمصطلح الأجنبي (Structuralisme)؛ حيثُ عمد (الحاج صالح) إلى تصحيح اللَّفظة؛ وذلك بردّها إلى أصل اِشتقاق كلمة (بنية)[39]، وفي هذا السياق يقول (الحاج صالح): "نقول (بِنَوِيّ) كما نقول (قَرَوِيّ)، و(تَرْبَوِيٌّ)، و(طَهَوِيٌّ) وغير ذلك"[40]. فهو يختار نسبة (البنية) إلى (بِنَوِيٌّ) كما وردت هذه النسبة عند العلماء العرب القدماء، وصيغة النسب ذات أهميَّة كبرى في تكوين المصطلحات العلميَّة الحديثة؛ وذلك بإضافة الوحدة الصَّرفيَّة المكوَّنة من كسرة وياء مشدَّدة (يَّ)[41].

هـ. مصطلح (الانغماس اللُّغويّ) (Linguistic immersion):

اِستعمل "عبد الرَّحمن الحاج صالح" المصطلح اللُّغوي التراثي الأصيل (الانغماس اللُّغوي) بدلا من مصطلح (الحمَّام اللغوي)، الذي استعمله بعض اللغويين المحدثين؛ لأنَّ "العرب القدامى كانوا يأخذون أبناءهم إلى البوادي؛ ليتشرَّبُوا اللُّغة العربيَّة من أصحابها العرب الخُلَّص في بيئتها الصافية، ولينغمسُوا في بحر أصواتها"[42]، فهو يرى أنَّ "أعظم شيء أثبته العلماء هو أنَّ هذه المهارة (الملكة اللُّغويَّة عند علمائنا القدامى) لا تنمو ولا تتطوَّر، إلَّا في بيئتها الطبيعيَّة؛ وهي البيئة التي لا يُسمعُ فيها صوت أو لغو، إلَّا بتلك اللُّغة التي يُراد اكتسابها. أمَّا خارج هذا الجوّ الذي لا يسمع فيه غير هذه اللُّغة، فصعْب جدًّا أنْ تنمو فيه الملكة اللُّغويَّة. فمنْ أراد أنْ يتعلَّم لغة من اللُّغات، فلا بدَّ أنْ يعيشها هي وحدها لمدَّة معيَّنة، فلا يسمع غيرها، ولا ينطق بغيرها، وأنْ ينغمس في بحر أصواتها كما يقولون[43] لمدة كافية لتظهر فيه هذه الملكة"[44]. فقد اِختار مصطلح (الانغماس) لكونه أكثر دقة ودلالة على المعنى المقصود، ولكونه أقرب إلى المعنى اللُّغويّ الذي ورد في المعاجم العربيَّة، حيثُ جاء في (لسان العرب): "غَمَسَ. الغَمْسُ: إِرْسَابُ الشَّيْءِ فِي الشَّيْءِ السَّيَّالِ أَو النَّدَى أَوْ في ماء أَوْ صِبْغٍ حَتَّى اللُّقمة في الخَلِّ ... وَالغَمَّاسَةُ: طَائِرٌ يَغْتَمِسُ فِي المَاءِ كَثِيراً..."[45].

يتَّضح من خلال هذا المعنى المعجميّ أنَّ (الإنغماس) يحمل المعاني التالية:

_ الاندماج والامتزاج في الشَّيء.

_ الاحتكاك المباشر.

_ العيش وإطالة البقاء.

ويكون الإنغماس بهذا المعنى أكثر شموليَّة من المصطلحات الأخرى المتداولة في هذا المجال، مثل: التَّواصل، والإندماج، والغطس، والحمَّام اللُّغوي والاجتماعيّ، ومحميَّة التعليم، التي لا تفيد شموليَّة المعاني التي قدّمتها المعاجم العربيَّة للفظة (غمس)[46].

و. مصطلح (الاستغراق)(Distributionalism):

يرى "عبد الرَّحمن الحاج صالح" أنَّ مصطلح (التَّوزيعيَّة)انتشر بين اللّسانيين العرب،كمقابل للمصطلح الغربي (Distributionnalisme)، ولكنَّهُ يرى أنَّ مصطلح (الاستغراق) أكثر دقَّة ودلالة من مصطلح (التَّوزيع)، ويوضّح اختياره المصطلحيّ وتفضيله المصطلح العربي التراثي؛ وذلك في قوله: "إنَّ هذه الطريقة قد بُنيت على مفهوم الاستغراق (Distribution)كما يفهمه علماء اللّسانيات الحديثة، ويسميه النُّحاة العرب بـ (قسمة الموقع) أو المواقع (شرح الرُّماني للكتاب)، وهو عند العرب أوضح وأبين؛ لأنَّ المفهوم النظريّ المحدث يعني به المحدثون اِستفراغ جميع ما يمكن أنْ يحيط بوحدة لغويَّة في الخطاب، أو كلّ ما تحتمله من سياق لفظيّ ذي دلالة"[47]. ويقول في السياق نفسه: "(Distributionnalisme) ويترجم بعضهم هذه الكلمة بالتَّوزيعيَّة مع أنَّ معنى Distribution هنا ليس

هو التَّوزيع، بل مجموع القرائن التي يمكن أنْ يقترن بها عنصر لغويٌّ في الكلام (ويريد اللُّغويُّون الأمريكيُّون أنْ تحدّد العناصر باستغراق جميع ما يمكن أن يحيط بها)"[48].

6.خاتمة:

إنَّ مَن يقرأ الأبحاث والدراسات اللّسانيَّة للدكتور (عبد الرَّحمن الحاج صالح)، يتبيَّنُ له مدى عمْق تفكير الرّجل ودقّة منهجه العلميّ في تأصيله للمصطلحات اللّسانيّة العربيَّة التُّراثيَّة؛ وذلك بفضل سعة اطّلاعه على كتب التُّراث العربيّ (لسانيات التّراث)، وما أنتجته اللّسانيَّة الغربيَّة من مفاهيم، ومبادئ، ومناهج، ونظريات، والتي أسهمت في إثراء اللّسانيات العربيَّة وتطويرها.

ويمكن تلخيص أبرز النتائج التي توصّلت إليها هذه الدراسة في النقاط الآتية:

- سعى الدكتور (عبد الرَّحمن الحاج صالح) إلى ضبْط المصطلحات اللّسانيَّة واستعمالها في مختلف دراساته وأبحاثه اللّسانيَّة؛ وذلك قصد إحياء وبعث المصطلح اللّساني العربيّ التُّراثي وتطويره؛ لمواكبة المفاهيم اللّسانيَّة الحديثة والتّعبير عنها.
- اِهتمَّ الدكتور (عبد الرَّحمن الحاج صالح) بتأصيل المصطلحات اللّسانيَّة العربيَّة التّراثيّة؛ وذلك لإبراز قيمتها العلميَّة وصلاحيتها لاستيعاب المفاهيم اللّسانيَّة الحديثة.
- اِرتكزت منهجيَّة التَّأصيل الاصطلاحيّ اللّسانيّ عند الدكتور (عبد الرَّحمن الحاج صالح) على جملة من الأسس والأصول المنهجيَّة والمعرفيَّة، التي تعين الباحث اللُّغويّ على عمليَّة تأصيل مفاهيم البحث اللّغويّ العربيّ التّراثي ومصطلحاته.
- اِعتمد الدكتور (عبد الرَّحمن الحاج صالح) على آليات منهجيَّة متنوعة لتأصيل المصطلح اللّسانيّ التّراثيّ، ومن أبرز هذه الآليات: الاشتقاق، والمجاز، والترجمة.
- أبحاث الدكتور (عبد الرَّحمن الحاج صالح) تمتاز بالأصالة والجدَّة والدقة العلميَّة، والابتعاد عن التعصّب أو التحيّز لمصطلحات العرب القدامى ومفاهيمهم.

7. قائمة المصادر والمراجع:

<u>المؤلفات:</u>

1. إبراهيم أنيس، من أسرار اللُّغة، مكتبة الأنجلو المصريَّة، القاهرة، ط6، 1978م.
2. إبراهيم بن مراد، المصطلحيَّة وعلم المعجم، مجلَّة المعجميَّة، تونس، ع: 8، 1992م.
3. خليفة بوجادي، اللّسانيات النَّظريَّة دروس وتطبيقات، بيت الحكمة، الجزائر، ط1، 2012م.
4. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين مُرتَّباً على حروف المعجم، ترتيب وتحقيق: عبد الحميد هنداوي، منشورات محمَّد علي بيضون، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ط1، 2003م.

5. رائد مصطفى عبد الرحيم، خالد حسين أبو عمشة، هداية هداية الشيخ علي، محمد إسماعيلي علوي، الانغماس اللغويّ في تعليم اللغة العربيَّة للناطقين بغيرها (النظريَّة والتطبيق)، تحرير: رائد مصطفى عبد الرحيم، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربيَّة، المملكة العربيَّة السّعوديَّة، ط1، (1440هـ/2019م).

6. شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، دراسة وتحقيق: حسن بن محمَّد بن إبراهيم الحفظي، إدارة الثقافة والنشر بالجامعة، ط1، (1414هـ/1993م).

7. الشَّريف الجرجاني، معجم التَّعريفات، تحقيق ودراسة: محمَّد صدِّيق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، (د ط)، (د ت).

8. عبد الرَّحمن الحاج صالح، الخطاب والتَّخاطب في نظريَّة الوضع والاستعمال العربيَّة، المؤسَّسة الوطنيَّة للفنون المطبعيَّة، الجزائر، (د ط)، 2012م.

9. عبد الرَّحمن الحاج صالح، السَّماع اللُّغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، موفم للنشر، الجزائر، (د ط)، 2012م.

10.عبد الرَّحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربيَّة، عبد الرَّحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربيَّة، موفم للنَّشر، الجزائر، (د ط)، 2007م.

11.عبد الرَّحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللّسان، موفم للنشر، الجزائر،(د ط)،2007.

12.الفارابي، إحصاء العلوم، مركز الإنماء القوميّ، لبنان، (د ط)، 1991م، ص09، 10.

13.مجمع اللُّغة العربيَّة، المعجم الوسيط، مكتبة الشُّروق الدوليَّة، ط4، (1425هـ/2004م).

14.محمود فهمي حجازي، الأسس اللّغويَّة لعلم المصطلح،دار غريب للطباعة،القاهرة، (دط)، (دت).

15.ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: عبد اللَّه علي الكبير، محمَّد أحمد حسب اللَّه، هاشم محمَّد الشَّاذلي، دار المعارف، القاهرة، (د ط)، (د ت).

المقالات:

1. أحمد قبور، أُطر انتقاء المصطلح في الفكر اللّساني عند "عبد الرَّحمن الحاج صالح" رحمه اللَّه، الملتقى الوطني (إشكاليَّة تلقي المصطلح اللّساني بين تعدد التَّسمية، وفوضى المفاهيم)، منشورات المجلس الأعلى للغة العربيَّة، يومي 27 _ 28 أوت 2020م.

2. بشير إبرير، أصالة الخطاب في اللّسانيات الخليليَّة الحديثة، مجلة العلوم الإنسانيَّة، جامعة محمَّد خيضر، بسكرة، العدد السابع، فيفري 2005م.

3. سهام السميدي، خصائص المصطلح اللّساني التَّوليدي وطرق نقله، المجلة العربيَّة للنشر العلمي، العدد السابع والعشرون، تاريخ الإصدار: 2 _ كانون الثاني _ 2021م.

4. عبد الرحمن الحاج صالح، أصول البحث في التّراث اللّغوي العلمي العربي، مجلة الممارسات اللّغويَّة، جامعة مولود معمري، تيزووزو، مج:2، ع:2.
5. علي بعبوش، محمَّد مشري، جهود عبد الرَّحمن الحاج صالح في إحياء المصطلح التُّراثي واستعماله، مجلة علوم اللُّغة العربيَّة وآدابها، مج: 12، ع: 02، 2020/09/15م.
6. محمَّد كمال بلخوان، تأصيل البحث اللّساني في نظر الدكتور عبد الرَّحمن الحاج صالح، اللّسانيات، مج:24، ع:2.
7. بن ناصر داية، المصطلح اللّساني العربيّ الحديث من مشكلة التَّعدد إلى دواعي التَّوحيد، مجلة الصوتيات، مخبر اللُّغة العربيّة وآدابها، جامعة البليدة 2، لونيسي علي، الجزائر،ع: 19.

8. قائمة الإحالات والهوامش:

[1] _ مجمع اللُّغة العربيَّة، المعجم الوسيط، مكتبة الشُّروق الدوليَّة، ط4، (1425ه/2004م)، مادة (صَلَحَ)، ص520.

[2] _ الشَّريف الجرجاني، معجم التَّعريفات، تحقيق ودراسة: محمَّد صدِّيق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، (د ط)، (د ت)، ص27.

[3] _ محمود فهمي حجازي، الأسس اللّغويَّة لعلم المصطلح، دار غريب، القاهرة، (د ط)، (د ت)، ص8.

[4] _ ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: عبد اللَّه علي الكبير، محمَّد أحمد حسب اللَّه، هاشم محمَّد الشَّاذلي، دار المعارف، القاهرة، (د ط)، (د ت)، مادة (لَسَنَ)، ص4029، 4030.

[5] _ مجمع اللغة العربيَّة، المعجم الوسيط، مادة (لَسَنَ)، ص824.

[6] _ خليفة بوجادي، اللّسانيات النَّظريَّة دروس وتطبيقات، بيت الحكمة، الجزائر، ط1، 2012م، ص9.

[7] _ ينظر: بن ناصر داية، المصطلح اللّساني العربيّ الحديث من مشكلة التَّعدد إلى دواعي التَّوحيد، مجلة الصوتيات، مخبر اللُّغة العربيّة وآدابها، جامعة البليدة 2، لونيسي علي، الجزائر، ع: 19، ص140.

[8] _ ينظر: أحمد قبور، أُطر انتقاء المصطلح في الفكر اللّساني عند "عبد الرَّحمن الحاج صالح" رحمه اللَّه، الملتقى الوطني (إشكاليَّة تلقي المصطلح اللّساني بين تعدد التَّسمية، وفوضى المفاهيم)، منشورات المجلس الأعلى للغة العربيَّة، يومي 27 _ 28 أوت 2020م، ص216.

[9] _ عبد الرَّحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربيَّة، عبد الرَّحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربيَّة، موفم للنَّشر، الجزائر، (د ط)، 2007م، ج2، ص114.

[10] _ ينظر: عليبعبوش، محمَّد مشري، جهود عبد الرَّحمن الحاج صالح في إحياء المصطلح التُّراثي واستعماله، مجلة علوم اللُّغة العربيَّة وآدابها، مج: 12، ع: 02، 2020/09/15م، ص1147.

[11] _ عبد الرحمن الحاج صالح، أصول البحث في التّراث اللّغوي العلمي العربي، مجلة الممارسات اللّغويَّة، جامعة مولود معمري، تيزووزو، مج:2، ع:2، ص10 _ 20.

[12] _ إبراهيم بن مراد، المصطلحيَّة وعلم المعجم، مجلَّة المعجميَّة، تونس، ع: 8، 1992م، ص12، 13.

[13] _ إبراهيم أنيس، من أسرار اللُّغة، مكتبة الأنجلو المصريَّة، القاهرة، ط6، 1978م، ص62.

[14] _ ينظر: محمود فهمي حجازي، الأسس اللُّغويَّة لعلم المصطلح، ص35.

[15] _ الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين مُرتَّباً على حروف المعجم، ترتيب وتحقيق: عبد الحميد هنداوي، منشورات محمَّد علي بيضون، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط1، 2003م،مادة (عَبَطَ)،86/3.

[16] _ عبد الرَّحمن الحاج صالح، الخطاب والتَّخاطب في نظريَّة الوضع والاستعمال العربيَّة، المؤسَّسة الوطنيَّة للفنون المطبعيَّة، الجزائر، (د ط)، 2012م، ص37.

[17] _ ينظر: إبراهيم بن مراد، المصطلحيَّة وعلم المعجم، ص14.

[18] _ سهام السميدي، خصائص المصطلح اللّساني التَّوليدي وطرق نقله، المجلة العربيَّة للنشر العلمي، العدد السابع والعشرون، تاريخ الإصدار: 2 _ كانون الثاني _ 2021م، ص630.

[19] _ عبد الرَّحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربيَّة، ج1، ص122.

[20] _ عبد الرَّحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللّسان، موفم للنشر، الجزائر، (د ط)، 2007م ص233.

[21] _ ينظر: بشير إبرير، أصالة الخطاب في اللّسانيات الخليليَّة الحديثة، مجلة العلوم الإنسانيَّة، جامعة محمَّد خيضر، بسكرة، العدد السابع، فيفري 2005م، ص14.

[22] _ ينظر: الفارابي، إحصاء العلوم، مركز الإنماء القوميّ، لبنان، (د ط)، 1991م، ص09، 10.

[23] _ ينظر: عبد الرَّحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربيَّة، ج2، ص273، 274.

[24] _ عبد الرَّحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللّسان، ص81 _ 83.

[25] _ عبد الرَّحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربيَّة، ج1، ص269.

[26] _ ينظر: عبد الرَّحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللّسان، ص36، 37.

[27] _ ينظر: محمَّد كمال بلخوان، تأصيل البحث اللّساني في نظر الدكتور عبد الرَّحمن الحاج صالح، اللّسانيات، مج:24، ع:2، ص78.

[28] _ عبد الرَّحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللّسان، ص195.

[29] _ المرجع نفسه، ص195.

[30] _ عبد الرَّحمن الحاج صالح، الخطاب والتَّخاطب في نظريَّة الوضع والاستعمال العربيَّة، ص201.

[31] _ المرجع نفسه، ص201.

[32] _ عليبعبوش، محمَّد مشري، جهود عبد الرَّحمن الحاج صالح في إحياء المصطلح التُّراثي واستعماله، ص1150.

[33] _ عبد الرَّحمن الحاج صالح، الخطاب والتَّخاطب في نظريَّة الوضع والاستعمال، ص21، 22.

[34] _ شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، دراسة وتحقيق: حسن بن محمَّد بن إبراهيم الحفظي، إدارة الثقافة والنشر بالجامعة، ط1، (1414هـ/1993م)، ج1، ص04.

[35] _ عبد الرحمن الحاج صالح، الخطاب والتخاطب في نظريَّة الوضع والاستعمال العربيَّة، ص26، 27.

[36] _ يقول "عبد الرَّحمن الحاج صالح": "بنويَّة (لا بنيويَّة لأننا لا نقول (تربيوية) ولا قريوية)". ينظر: عبد الرَّحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربيَّة، ج1، ص234.

[37] _ عبد الرَّحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللّسان، ص63.

[38] _ عبد الرَّحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربيَّة، ج2، ص23.

[39] _ ينظر: عليبعبوش، محمَّد مشري، جهود عبد الرَّحمن الحاج صالح في إحياء المصطلح التُّراثي واستعماله، ص1152.

[40] _ عبد الرَّحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربيَّة، ج2، ص23.

[41] _ ينظر: محمود فهمي حجازي، الأسس اللُّغويَّة لعلم المصطلح، ص65.

[42] _ بشير إبرير، أصالة الخطاب في اللّسانيات الخليليَّة الحديثة، ص14.

[43] _ وقد تفطَّن إلى ذلك الكثير من علمائنا قديماً كالجاحظ.

[44] _ عبد الرَّحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربيَّة، ج1، ص193.

[45] _ ابن منظور، لسان العرب، مادة (غَمَسَ)، ص3297.

[46] _ رائد مصطفى عبد الرحيم، خالد حسين أبو عمشة، هداية هداية الشيخ علي، محمد إسماعيلي علوي، الانغماس اللغويّ في تعليم اللغة العربيَّة للناطقين بغيرها (النظريَّة والتطبيق)، تحرير: رائد مصطفى عبد الرحيم، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربيَّة، المملكة العربيَّة السّعوديَّة، ط1، (1440هـ/2019م)، ص14.

[47] _ عبد الرَّحمن الحاج صالح، السَّماع اللُّغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، موفم للنشر، الجزائر، (د ط)، 2012م، ص17.

[48] _ عبد الرَّحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربيَّة، ج2، ص34.